

عليه الخلاف

واشنطن تخسر جولة الناقلات: معادلة الردع الإيرانية ثابتة

لا تنطلق «إيريات داريا» أو «غرايس 1» سابقاً إلى إيران مت حيث جاءت بل إلى وجهتها السرية في عرض البحر المتوسط. ومع دخانها الكثيف الذي شوهد في مضيق جبل طارق، أمس، كانت تختم السفينة المملعة جولة الناقلات لمصلحة طهران. على غرار مشهد إسقاط الطائرة الأميركية، فتُخصّص الموقف الإيراني أكثر امام الحملة الأميركية المتعزّرة. الإيراني على استراتيجية «المقاومة الفاعلة» الجديدة

لا يتمثل ربح إيران معركة الناقلات مع بريطانيا في النقاط، فحسب. الأهم من خلف المشهد، نجاح طهران في الالتفاف على المساعي الأميركية لتكبيّل يدها عن تثبيت معادلات الردع، فالطوب اميركياً أن تسير العقوبات على إيران بلا كثير ضجيج، وأن يخبئن الإيرانيون من دون أن تكون لديهم أوراق قوة تقسم اثمان المعركة بين الجميع، لا على طهران وحدها، وأهم هذه الأوراق، فضلا عن ورقة الحلفاء في الإقليم وخطوط الالتفاف على العقوبات النفطية، ورقة مضيق هرمز والخليج وبحر عمان، حيث الممرات المائية الاستراتيجية التي إن اهتز أمنها انعكس على أمن حلفاء واشنطن وعلى أسعار النفط والحضور الغربي العسكري في الإقليم، أمس، مع انتهاء معركة الناقلات إلى خيبة اميركية، تكون طهران قد أفضلت محالة واشنطن الإبحران والمقايسة بين حرية إيران التجارية والملاحية وأمن الخليج ومضيق هرمز. الإيرانيون، التمسكون وتقلّب هذه المرحلة باستراتيجية «المقاومة الفاعلة»، كما يسومونها، ذات السقف المرتفع، يهدفون إلى تلافي أي مظهر للضعف قد يشكل ممراً للحملة الأميركية، ما يستدعي تثبيت التعاطي بندية وحزم. من هنا، بدا الارتياح في طهران أمس كبيراً جداً جراء نجاح الرهان الإيراني على الاستراتيجية الجديدة وتمتدّن المستقر بوجه الهجوم اميركي، وما سباه المحترية البريطانية والأميركية ريعي «نصر» تحقق بلا تنازلات.

على المقلب الأميركي، تسهم نتائج جولة الناقلات في اكتشاف أكبر للحملة على إيران، لجهة ضيق الخيارات أمامها، وكذلك وجود صعوبة في إقناع حلفاء واشنطن الغربيين بالانضمام إلى التحالف الأمني المتعزّز «لحفظ أمن الملاحه» قبالة إيران واليمن. وبدا الإنزعاج في واشنطن واضحاً، حيث لم تجد الحكومة الأميركية أمامها سوى التهديد بالرد عبر حظر منح تأشيرات أميركية لطاقم «غرايس 1»، خصوصاً أن الولايات المتحدة ضغطت حتى الساعة من الأخيرة لتمديد احتجاز الناقله من دون

نتيجة بواسطة طلب تقدمت به لسلطات جبل طارق حيث تحتجز الناقله منذ الرابع من تموز/ يوليو. واتهمت المتحدثة باسم الخارجية الاميركية، مورغان أورتاغوس، أمس، الناقله بتقديم المساعدة للحرس الثوري الإيراني، قائلة: «أفراد طواقم السفن التي تساعد الحرس الثوري الإيراني عبر نقل النفط من إيران قد يكونون عبر مؤهلين للحصول على تأشيرات أميركية، أو قد يُرفض دخولهم إلى الولايات المتحدة لأسباب تتعلق بالارهاب». أمام ما تقدم، يظهر أن بويرس جونسون تميل إلى عدم التورّط مع الأميركيين والتعرّض للضغوط الإيرانية التي يمكن أن تزيد مع طول أمد الأزمة، بل إعادة تفعيل المسار الدبلوماسي للحفاظ على الاتفاق النووي، وهو ما سيخضع أكثر في الأيام المقبلة. بالعودة إلى تفاصيل الإفراج عن نحو وجهتها غير المعلنة في البحر المتوسط، لا العودة إلى إيران. وغير اسم السفينة وعلمها، وفق نائب مدير مؤسسة الموائن والملاحه البحرية في إيران، جليل إسلامي، ستغادر غرايس أ البحر المتوسط بعد أن ترفع علم جمهورية إيران الإسلامية (بدلاً من علم بنما) وتعاد تسميتها اديان داريا خلال الرحلة». وقال رئيس وزراء جبل طارق، قابيان بيكارو: «يوسعها المغادرة بمجرد ترتيب الأمور اللوجيستية اللازمة لإبحار سفينة بهذا الحجم

9

طهران تبعد شبح الحرب

طهران ـ عماد أبشاس

عندما حجزت بريطانيا سفينة «غرايس 1» التي كانت تحمل النفط الإيراني في مضيق جبل طارق، واجبت إيران طريقين لا ثالث لهما: الأول، التسوكت عن الحادث وتقلّب حجز باقي ناقلات النفط الإيرانية من قبل الولايات المتحدة وحلفائها، وبالتالي تصفير صادرات نفط إيران نهائياً. الثاني، المواجهة وحجز سفينة بريطانية على الفور وإعطاء الولايات المتحدة وبريطانيا الذريعة لإيجاد ائتلاف بحري ضد إيران نهائياً. الثالث، المواجهة معحوفة بالمخاطر، لأن القطع البحرية البريطانية والأميركية كانت تجوب المنطقة، وطبعاً كان بالإمكان أن تؤدي هذه الخطوة إلى تصادم عسكري بين الإيرانيين والغربيين وتفجير برميل البارود. لكن الخبرة والحكمة البريطانية أثت بريدونها أن تدخل به. بدأت طهران تحريك جهازها الدبلوماسي في اصدان الولايات المتحدة وحرك الأوروبيين. وعلى الرغم من أن الولايات المتحدة طلّت رسمياً من 64 دولة، بحسب ما قال وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو، الانضمام إلى ائتلاف اميركي لحماية الملاحه في مضيق

(الرئيس السوري بشار) الأسد 140 مليون دولار من قضاة الخام». الأمر عدأ اليوم». وأشار إلى تلقيه وعداً مكتوباً من طهران بعدم إرسال الشحنة (حجمها 2,1 مليون برمِل) إلى سوريا، قائلاً: «لقد حرمتنا نظام

نفث طهران بنحو قاطع تقديم ضمانات لسلطات جبل طارق، بهدف الإفراج عن الناقله (أ ف ب)



الذي قال إنه «بناء على طلب الملك، ستغادر غرايس أ البحر المتوسط بعد أن ترفع علم جمهورية إيران الإسلامية (بدلاً من علم بنما) وتعاد تسميتها اديان داريا خلال الرحلة».

وقال رئيس وزراء جبل طارق، قابيان بيكارو: «يوسعها المغادرة بمجرد ترتيب الأمور اللوجيستية اللازمة لإبحار سفينة بهذا الحجم

هرمز، لكن أكثر من 60 منها لم تُجر الطلب الأميركي أي اهتمام. إلى جانب ذلك، وجدت الحكومة اتصال هاتفي بالعمل على الإفراج عن السفينة الإيرانية خلال أسبوع، فإن ما حصل، أن محكمة جبل طارق مدّدت حجز السفينة لمدة 30 يوماً إضافية. هنا، قام الإيرانيون بخطوتهم التالية، وهي احتجاز عدة سفن بريطانية خلال ليلة واحدة، ومن ثم الإفراج عن الجميع ما عدا واحدة. خطط الإيرانيون لقيام بهذا العمل في الوقت الذي زاوه هم مناسباً، لا إيران لحماية مضيق هرمز.

انتهاء حرب الناقلات لن يكون نهاية الصراع، لكنه سيؤدي إلى انخفاض منسوب التوتر

اضعاف، إضافة إلى أن السفينة من شحن البضائع من المنطقة أو إليها. وعلى الرغم من أن الولايات المتحدة ائتلاف عسكري لن يحل المشكلة، بل سيبدّن من التعقيدات، وأن إيران هي التي تحكّم المنطقة، وأن الزمن الذي كانت فيه بريطانيا تحتاج

أن «وجهة الناقله لم تكن سوريا... وحتى إن كانت تلك وجهتها، فإن المسألة لا تعني أحداً آخر»، فيما رأى المتحدث باسم الحكومة أن «هذا النصر من دون تقديم أي ضمانة هو نتيجة دبلوماسية قوية

ورادة قوية للكفاح من أجل حقوق أمة». هذه المواقف عادت ووردت عليها حكومة جبل طارق التابعة لبريطانيا عبر متحدث باسمها قال إن «الموقف المكتوب... يؤكد أن الجمهورية الإسلامية في إيران قطعت هذا التعهد... الوقائع أقوى من التصريحات السياسية التي نسميها اليوم»، مضيفاً أن «الأدلة التي رُصدت على متن غرايس 1 تؤكد أن السفينة كانت متوجهة إلى سوريا».

من جهته، ركز وزير الخارجية الإيراني، محمد جواد ظريف، على انتكسار الموقف الأميركي، مشيراً إلى أن محاولة «الفرصة» الأميركية باءت بالفشل، وأن ذلك يظهر «الرداء إدارة ترامب للعثون». في الأثناء، نتجه الانظار إلى طهران حيث من المتوقع ألا يتأخر الإفراج عن ناقله «ستينا أمبيرو» البريطانية، التي احتجزها الحرس الثوري قرب مضيق هرمز، رداً على احتجاز «غريس 1».

(الأخبار)



الوضع، اضطرروا إلى أن يفرجوا عن السفينة الإيرانية، على الرغم من مقاومة، أو ضابط ملازم مع خمسة جنود لإزاحة المتحدرة الاستمرار بحجزها أو مصاصها شخصتها. حاول البريطانيون حفظ ماء وجههم عبر الإعلان أن طهران تعهدت بأن السفينة هذه غير ذاهية إلى سوريا، في حين أن السفينة لم تكن ذاهية إلى سوريا منذ البداية. ومن الأساس، سبب رفض الإيرانيين إعطاء هذا التعهد كان رفضهم الخضوع لعقوبات فرضتها أوروبا على سوريا، كي لا تصعب بدعة. في الواقع، كانت السفينة ذاهية لتوزيع النفط المصفى على زبائن إيران في البحر الأبيض المتوسط، وكان الأميركيون والبريطانيون يريدون من إيران الكشف عن أسماء زبائنهم. كان لتلقيبهم وتلقن الباقيين درساً، هو ألا يلعبوا بذيل الأسد مجدداً، لأن

إيران من الحكمة الدبلوماسية في الوقت المناسب، والأسمن والعسكر أيضاً، ما أتى إلى إفشال خطط الأميركيين والبريطانيين. لكن الأهم من ذلك أنه أقتنع العديد من الدول بأن ما من جدوى من دخول لعبة السياسة المغاصرين حتى الدول العربية في الخليج الفارسي وصلت إلى نتيجة مفادها أنه ما من جدوى من الاستمرار في اللعبة الأميركية، وبدأت تخيير مواقفها تجاه إيران، وبدأت الوفود تتبادل الزيارات لحلحلة الخلافات البينية. وعندما لاحظ البريطانيون هذا

العراق

عبد المهدي يحصر هواشقات الطيران بيده:

تجدد الجدل حول حوادث المعسكرات

المقربين من زعيم «عصائب أهل الحق» قيس الخزعلي، أمر إطفاء رادار الناصرية وراراد التاجي قبل حادثة «معسكر الصقر»، وهو أمر تنفيه مصادر أمنية عراقية، مفضّلة «معسكر الشهداء» في أمربل وحادثة «معسكر أشرف» في ديالى، شكوك عزّزها «البند الرابع» في قرار عبد المهدي الأخير، الذي نض على إلغاء كافة الموافقات الخاصة بالطيران في الأجواء العراقية (الاستطلاع، الاستطلاع المسلّح، الطائرات المغاتلة، الطائرات المروحية، الطائرات المسيّرة بكل أنواعها) لتضع الجهات العراقية وغير العراقية، على أن «تُحصّر الموافقات به فقط، أو من يخوّله أصولياً»، مع اعتبار «أي حركة طيران خلاف ذلك معادية، وستتعامل معها الدفاع الجوية فوراً».

حتى الآن، ثمة ترجيح لدى المحققين في حادثة «معسكر الصقر» لكون إهمال العاملین قد حال دون تمكّنهم

من إطفاء حريق نشب فجأة هناك، وادى بسرعة إلى انفجار مخازن عليها مصادر حكومية وأخرى في «الحشد». لكن مصادر الأخير تشير، في حديثها إلى «الأخبار»، إلى رابط العاصمة بغداد، ورفع تقرير حولها خلال مدة أقصاها أسبوع. قرأَ جاء ضمن سلسلة قرارات صدرت عقب ترويسه اجتماع «مجلس الأمن الوطني» الأربعاء الماضي، ونضت أيضاً على المباشرة بتعويض المتضررين من الحادثة التي وقعت مساء الإثنين الفائت وأدت إلى إصابة 13 شخصاً. عبد المهدي شدّد، كذلك، على ضرورة استكمال «الخطط الشاملة» لنقل المخازن والمعسكرات التابعة لوزارة الدفاع والداخلية من العراق، أو تحريمهم من فصائل المشاركة في المعارك ضد تنظيم «داعش»، إلى خارج المدن، على أن تصدر الأوامر التنفيذية النهائية قبل نهاية شهر آب/ أغسطس الجاري، لجعل المدن «خالية»، مع تبقّر وجود المعسكرات والمخازن، خارج الموافقات الرسمية غير نظامي»، وسيكون التعامل معه وفق القانون والنظام. ولكن عزّلت مصادر عاملة في مكتب عبد المهدي توقيت القرار عن تلك المواقع، أيضاً، يستغرب أحد

الذين قال إنه «بناء على طلب الملك، ستغادر غرايس أ البحر المتوسط بعد أن ترفع علم جمهورية إيران الإسلامية (بدلاً من علم بنما) وتعاد تسميتها اديان داريا خلال الرحلة».

وقال رئيس وزراء جبل طارق، قابيان بيكارو: «يوسعها المغادرة بمجرد ترتيب الأمور اللوجيستية اللازمة لإبحار سفينة بهذا الحجم

الذي قال إنه «بناء على طلب الملك، ستغادر غرايس أ البحر المتوسط بعد أن ترفع علم جمهورية إيران الإسلامية (بدلاً من علم بنما) وتعاد تسميتها اديان داريا خلال الرحلة».



حصابة حادثة «معسكر الصقر»، 13 جريحاً، بينهم 6 عسكريين (أ ف ب)